Thirty one secret messageS.

@واحد وثلاثون رسالة سرية .

سوسن صلاح الماغوط

عزيزي القارئ ..

لا أدري لما أناديك عزيزي لكننا إعتدنا هذا..

لن نطيل حوارنا تقديماً أعلم إنك سئمت البدايات الخادعة كتلك الآن

..

واحد وثلاثون رسالة عبرت عن صراعات داخلية حدثت في داخلنا جميعاً.

.

.

.

"كيف للإنسان أن يصف خيبة أمله

دون أن يبوح !."

رسالة رقم 1..

.

.

في تلك الليلة لا أدري كيف أحسست بنبضات قلبي لا أعلم كيف سمعت زقزقة العصافير ولا أدري أيضاً كيف جعلني عقلي أستيقظ مجدداً ...

شعرت يومها أنه عقاباً لي.

رسالة رقم 2 ...

.

.

أنتظر احداً يختر لي طريقاً أقف عليه منتصب القدمين..

أن يقدم لي وردة أعتذار ..

أن يرسل لي خريطة معبرة عن طريق الذهاب الى بر الأمان..

أو أن يمسك بذراعي ويقودني الى طريق العودة ..

رسالة رقم 3...

.

.

لم أريده أن يغادر..

لقد ترك جسداً وسط طريقٍ لا بدايةٍ له ولا نهاية ..

لقد أخبرته مِرارا إنني أنجو به يومياً ..

لا أدري كيف كان بأستطاعته أن يترك جسداً كان يشعر أنه نافذته الوحيدة .

الرسالة رقم 4...

.

.

لا ذنب لكأس المياه ..

أنا التي وقعت حينها وأنا الذي أفرغت كل ما بداخلي من سواد عندما رأيته يسقط لقد أعتبرتها فرصة لأقول ما بداخلي لقد شعرت أنني أنا من انسكب أرضاً..

أما الكأس فلا ذنب له.

رسالة رقم 5...

.

.

أعيش في بلدةٍ تملؤها الفوضى، مليئة بالأشخاص الفارغين مليئة بالأحاديث المملة أعيش داخل عقلٍ لا يهدء..

ولا أدري إن كان بأستطاعتي أكمال هذه الرسائل.

الرسالة رقم 6...

.

.

لقد تم رفضي اليوم من العمل، وددت تحطيم رأس المدير ولكن هناك من قام بأيقافي لم أعلم مصدر الأيقاف ولكنني شعرت بقيود ألتفت حول عيناي وعنقي وأوقفت قدرتي على التحرك، ربما كانت بعض المواقف الحميدة او ربما كنت انا.

الرسالة رقم 7...

.

.

لن أحني رأسي الى الحب، رغم إن ذلك قد كلفني قلباً كاملاً.

الرسالة رقم 8...

.

.

من ذا الذي أرسخ في عقول الأشخاص أن يصمتوا؟

لما لا نقوم بالتعبير عن ما بداخلنا، لما لا نوضح حجم الصرخات والأفكار التي بداخلنا، او لما لا نعبر عن الحب الكافي الذي بداخلنا..

أنا أيضاً شخصٌ صامت.

الرسالة رقم 9...

.

.

تظن أنك لامست باب السعادة، فترتد الرياح منها صافعة وجهك مرة اخرى.

رسالة رقم 10 ...

.

.

كم من المياه نحتاج لأطفاء ما بداخلنا!..

أكاد أختنق من كل هذا الدخان..

حتى تلك النار التي أحرقتنا لا تتذكر منا أحداً.

رسالة رقم 11 ...

.

.

ظننت إنني أزرع في أرضٍ رطبة، ظننت أنني داخل حقول مزهرة وظننت إن تلك الشوكة من غصن وردة..

لا أعلم كيف غاب ظني عن إنني أزرع في يابسةٍ ممتدة .

رسالة رقم 12 ...

.

.

كلما أمطرت هرعت الى خارج البيت، لقد كنت أحبذ أن يغسل المطر ما لطخت قلبي به ايضاً.

رسالة رقم 13...

.

.

كلٌ منا ينظر للحياة من جوانب مختلفة ..

أنني أنظر أليها من جانبك..

أنظر أليها بواسطتك فقط.

رسالة رقم 14...

.

.

لا شيء يوحي لنا أننا بخير سوى الأصدقاء تشعر وكأنهم يقدمون لك الحياة على طبق ذهبي كل يوم.

رسالة رقم 15...

.

.

لم تكن مسألة نقاشاً حاد، ولا كلماتٍ عابرة، لم تكن يوماً مسألة نزاعات ولا لحظات غضب..

لقد كانت دوما مسألة تراكمات، تراكم أيام تراكم كلمات تراكم تلك النزاعات كانت دوما تراكم فقط.

رسالة رقم 16...

.

.

هناك طريق مائل في حياتنا جميعاً، إما أن تتعلم السير الذي يليق به او أن تسقط.

رسالة رقم 17...

.

.

أخبروا الأشخاص إن الكلمات تفعل الكثير، من قال أنها تقوم بخلق أجنحة لنا فقط!...

ربما تجعلك تغدو في الأرض وتلتصق في أحشائها يأساً.

رسالة رقم 18...

.

.

لا تقدم كل شيء دفعة واحدة ..

ستعاقب على ذلك القرار طيلة حياتك ..

وربما لن تقدم شيء مرة اخرى.

رسالة رقم 19...

.

.

لقد أعتدنا على اللعب صباحاً منذ الصغر ..

لا أدري كيف غدت الحياة في كل هذه الجدية ..

وكيف لنا أن ننجوا من أنفسنا..

ألا يوجد مخرجاً لكل هذا؟!.

رسالة رقم 20...

.

.

لِمّا نخاف من الموت؟، إننا نموت ونحن أحياء كل يوم ألا يكفيك كل هذا!

ألا تخاف من العيش في حياة لست حياً بها.

رسالة رقم 21...

.

.

إننا ننجوا دائما، لكن لا ينجوا كل شيءٍ بنا هناك بعد الطعنات
تترك أثراً حتى في أعيُننا.

رسالة رقم 22...

.

.

كيف هي لذة الوصول؟!

أود تجربتها لمرة واحدة فقط، تعبت من الركض نحو اللاشيء ولا أصل.

رسالة رقم 23 ...

.

.

لقد كان الأمر أشبه بمن يلوح يده طالباً النجدة ويظنه المشاة يرحب بهم .

رسالة رقم 24...

.

.

لا طاقة لدي لأنثر كلماتي هنا كالمرات السابقة..

أكاد أختنق من ذلك الدخان العالق بداخل صدري..

لا أمتلك كلمات تعبر ما بداخلي ولا أستطيع أكمال هذا النص..

أنها لجملة واحدة أظن انها قادرة على تعبير ما بداخلي، عزيزي أنني أفتقد لنفسي.

رسالة رقم 25...

.

.

وددت تمزيق جسدي والمغادرة منه ...

لطالما وددت تلك الأمنية الا يكفي كل هذا الهراء كيف لنا أن نعيش بقية حياتنا ونحن محاصرون ..

محاصرون من قبل أنفسنا.

رسالة رقم 26...

.

.

لم تكن مجرد كلمات، لقد كانت أشبه برمحٍ محدد وصفعاتٍ مؤلمة.

رسالة رقم 27...

.

.

الرسائل الأخيرة واللحظات النهائية لا تشبه نفسها، إنها شبيهة ببندقية موجهة نحو رأسك، وفي كلتا الحالتين ستقوم بالأطلاق.

رسالة رقم 28...

.

.

أخبروا قائدي المعارك عن ساحات عقلنا .. أخبروهم أنها لا تهدئ
وأننا نملك بداخلنا ضحايا كثيرة.

رسالة رقم 29...

.

.

لقد أنتظرت كثيراً..

لقد أستنذفت جميع ما بداخلي من أنتظارات.

رسالة رقم 30...

.

.

كلٌ منا يود الهروب من واقعه، جميعنا ظننا إن تلك النوافذ كانت مخرجُ أمان ..

لم نتخيل إننا محاطون جميعنا بهاوية عميقة وكل النوافذ ستوقع بنا أرضاً.

الرسالة رقم 31 والأخيرة...

.

.

لم تكن الأشخاص فقط الهزيمة، لقد كان صمودي أيضاً هزيمتي .. هزيمتي لنفسي.

"النهاية"

.

.

.

رسالة 31 موجهة الى القارئ فقط..

إسقط لا عليك من السقوط لست مضطراً للظهور في الوجه البشوش دوماً خذ قسطاً من الراحة عبر عن ما تريد ولكن لا تدع الأيام تهزمك بقسوتها أمنح لنفسك بعض الوقت للتعافي تقبل هزائمك وتقبل فشلك لكن لا تتوقف عن كون شخصك غداً أفضل من اليوم..

لا تتوقف عن المحاولة أبداً.